

3) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الخوف من الشرك ان تخاف ان تجعل مع الله عز وجل او لله تعالى شريكا في تعبداتك وطاعاتك وفي تأهلك له سبحانه وتعالى. فاذا وصلت الى هذه المنزلة وهي منزلة الخوف من الشرك فقد حققت التوحيد - 00:00:00

لان الخوف من الشرك يجعل القلب معلقا على الله دوما مستعينا به معبدا له خائفا منه راجيا ثوابه لانه يخاف الشرك والشرك يعظم خوف الانسان منه اذا علم انه ذنب لا يغفره الله جل وعلا - 00:00:26

اذا علم ان الله لا يغفره. كما استدل المصنف رحمه الله بايتين من كتاب الله جل وعلا الاية الاولى ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:00:54

فيجب على العبد ان يخاف من الشرك لانه غير مغفور لو سألتني انسان وهو داخل في الاختبار من اي شيء تخاف؟ يقول من الرسوب ما يخاف من ستين درجة ولا يخاف من سبعين درجة ولا يخاف من ثمانين درجة - 00:01:13

ها بل يفرح من تسعين فما فوق ولا لا لكن يخاف من الرسوم فكيف بشيء ليس هناك دور ثاني اصلا شيء لا يغفره الله ان مات الانسان عليه. الشرك لا يغفره الله جل وعلا. ومن هنا نجمع بين الايات في كتاب الله وهذا هو - 00:01:36

منهج اهل السنة والجماعة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم. انهم يجمعون بين الايات والاحاديث ولا يتصورون لا في اذهانهم ولا في واقع الامر ان يكون هناك تضارب بين الايات والاحاديث - 00:02:00

اما المتكلمون فيقولون كما يقول ابن رشد الحفيد او يقول الرازي من في اساس التقديس يقول وان نصوص وان النصوص متضاربة وذلك يورث الاحتمال. فاذا كان يسبب الاحتمال فان الاحتجاج به غير مستقيم والعياذ بالله - 00:02:20

اما اهل السنة فلا يتصورون التضارب اساسا في كتاب الله جل وعز. ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوه عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:02:49

مع قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا ليس بينهما مخالفة لان اية سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. اخبار ان الله - 00:03:02

يغفر الذنوب جميعا لكن في واقع الامر بيان لزمان المغفرة بيان لزمان المغفرة بديل ما بعدها من الايات انيىوا الى ربكم اسلموا له متى تكون الانابة والاستسلام هل في حالة الحياة ام في حالة الموت؟ لا في حالة الحياة. فان كان الانسان واقعا في الشرك مسرفا في - 00:03:28

ما دام انه انا اب واسلم وجهه لله فان الله يغفر له ذلك كما جاء في الحديث ان عبد الله ان عمرو بن العاص لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومد رسول الله يده ليبايعه قال عليه الصلاة والسلام مبايعا - 00:03:55

يده فكف عمرو بن العاص قال مه؟ قال يا رسول الله اريد ان اشترط قال اريد ان اشترط قال وما تشترط؟ قال ان يغفر لي ما كان فقال النبي الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم اما علمت يا عم ان الاسلام يجب ما قبله - 00:04:12

وان التوبة تجب ما قبلها وان الهجرة تجب ما قبلها. فهذه الاية في حالة الحياة. واما اية سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. اي ان الله لا يغفر الشرك - 00:04:34

اذا مات العبد عليه فان المشرك لا يغفر الله عز وجل له اذا مات على الشرك ولهذا قال عز وجل لنن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اي اذا مات الانسان على الشرك فان عمله حابط وهو خاسر في النار والعياذ بالله. فهذا يجعل الانسان يخاف - 00:04:53

الناس الان يسمعون عن سارس في شرق الارض وهم يخافون في غرب الارض مع انه اعتلال في البدن فكيف باعتلال في العقيدة والمعتقد والتوحيد؟ ينبغي الانسان ان يخاف منه اشد - [00:05:17](#)

من خوفه من الامراض السارية. الناس يخافون من السرطان من كذا ومن كذا نعم هذا خوف طبيعي لكن ينبغي على الانسان ان يخاف مما فيه الخسارة وهو الشرك. فان كان كذلك فانه يكون محققا للتوحيد. بل اعظم من ذلك يا اخوة - [00:05:36](#)
ان نبي الله ابراهيم صلوات ربي وسلامه عليه خاف من الشرك. مما يدل على كمال توحيده ولذلك وصفه ربنا بانه ايش؟ امام الحنفاء فقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا - [00:05:56](#)

ماذا كان يقول ابراهيم في دعائه؟ ربي اجنبي وبني ان نعبد الاصنام. سبحان الله علم عظم الشرك وانه هضم لحق الرب لان المشرك لم يفي حق الله في افراد العبادة - [00:06:14](#)

فخاف من قال ربي اجنبي واجنبي عن وبني ان نعبد الاصنام ومعلوم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمكن ان يكون منهم الشرك ولا يقعون من الشرك لا قبل النبوة ولا بعدها. ولكن هذا يدل على شدة خوف ابراهيم عليه الصلاة والسلام. من هذا - [00:06:33](#)
الذي يقع من العباد فخشي ان يلبس عليه الامر من شياطين الانس والجن فاستسلم لله اه داعيا مولاه قائلا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ولهذا قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب فاذا كان ابراهيم ابو الانبياء وامام الحنفاء - [00:06:57](#)

خاف على نفسه من الشرك فكيف بغيره؟ فنحن اولى ان نخاف من الشرك وذكر المصنف رحمه الله في هذا الباب حديثين من الاحاديث التي تدل على عظم الشرك وانه يجب على الانسان ان يخاف - [00:07:20](#)

النبي صلى الله عليه وسلم خاف علينا من الشرك خاف علينا من الشرك خوفا اشد ما يكون خوفه علينا فقال عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر اخوف ما يخاف عليكم ايش؟ الشرك الاصغر - [00:07:40](#)

سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف عينه من الشرك الاصغر. فاسألکم الان فكيف خوفه علينا من الشرك الاكبر اليس اعظم بلى وربي. ولهذا يقول صلوات ربي وسلامه عليه ما تركت من خير الا وارشدتكم اليه. ولا من شر الا وحذرتكم - [00:08:03](#)
ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كل الدين كامل فالنبي صلى الله عليه وسلم خاف علينا من الشرك الاصغر الذي هو دون الشرك الاكبر بمراحل فسئل عنه فقال الرياء - [00:08:23](#)

الرياء سماه النبي صلى الله عليه وسلم شركا اصغر لماذا كان الرياء شركا اصغرا يا اخواني لان الشرك لان المرائي لم يصرف العبادة لغير الله. لاحظوا لم يصرف العباد لغير الله - [00:08:38](#)

صام لمن لله قام لمن؟ لله لكنه جعل في قلبه نوع تعلق بعبد من العباد رجاء الثواب هو قائم يصلي فرأى الامير يدخل فاذا به يزين الصلاة. لماذا يزين الصلاة؟ هل يزين الصلاة؟ لاجل انه يعبد الامير - [00:08:57](#)

مجرد لان النظر الامير يلحظه اه لمجرد الملاحظة ولو انه صرف العبادة له لاشرك شركا اكبر ولكن لانه عبد الله وقع وقعت العبادة منه لله وانما كان هناك تصنع في العبادة لاجل فلان - [00:09:22](#)

فكان هذا هو وجه الرياء فيه يقوم الرجل يزين صلاته لما يرى من نظر الناس اليه. وهنا لابد ان نعرف ما هو الفرق بين الشرك الاكبر والشرك الاصغر الشرك الاكبر يا اخواني - [00:09:47](#)

من مات عليه لا يغفر له هذي واحد الثانية ان المشرك شركا اكبر خالد مخلد في نار جهنم ابدا. الثالث ان من مات على الشرك فان دخول الجنة عليه حرام - [00:10:07](#)

ان الله حرمهما على الكافرين كما جاء في القرآن ولا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. وكذلك نجزي المجرمين الفرق الرابع ان من كان مسلما ووقع في الشرك الاكبر فانه يخرج عن الاسلام في الدنيا - [00:10:34](#)

ويستتاب فان تاب والا قتل فان ما فان تاب والا قتل والفرق الرابع انه لا يورث الخامس انه لا يصلى عليه ولا يدفن ولا يغسل ولا يدفن في مقابر المسلمين. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:57](#)

لعلي ابن ابي طالب لما توفي ابوه وهو ابو طالب قال له اذهب ووارى ذاك المشرك. فذهب علي ووراه ولم يصلي عليه احد ولم

يغسلوه ولم تدفنوه في مقابر المسلمين - 00:11:24

واما الشرك الاصغر فان صاحبه على خطر عظيم لكنه اولا لا يخرج من الاسلام لا يخرج من الاسلام ثانيا ان مات ولو لم يتم من الشرك الاصغر فان فان المسلمين يصلون عليه - 00:11:41

ويغسلونه ويدفنونه في مقابر المسلمين واختلف العلماء في الشرك الاصغر يوم القيامة هل يغفره الله جل وعلا ام لا يغفره من اهل العلم من يقول ان الاية عامة في الشرك كله اكبره واصله ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:12:07

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لاحظوا فهم ان كل شرك داخل تحت ايش؟ عموم الاية. ولا شك ان العمل بالعمومات منهج سلفي صحيح سار عليه السلام لكننا نقول ان هذا العموم جاء ما يخصه - 00:12:32

جاء ايش ما يخصه ولذلك كان من فقه الامام المجدد رحمه الله ان ذكر حديثين يدل على تخصيص عموم الايات لمن فهم العمر قال من مات يشرك بالله شيئا دخل النار - 00:12:54

من مات يشرك بالله شيئا دخل النار فهذا هو التخصيص. فدل على ان المقصود به في الاية الشرك الاكبر اقرأ الحديثين عن ابن

مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو من دون الله ندا - 00:13:11

دخل النار. الله اكبر. شوف. من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار الند يا اخواني هو الضد الند هو الضد المماثل لماذا نقول الند هو ضد المماثل - 00:13:30

ولا نقول الند هو الضد مطلقا ها يا شيخ احمد؟ يأتي شخص طفل صغير يقول انا ضدك يلا تقدر تسوي لي شي؟ تقول لا انت ما هو بكف عشان تصير ظدي - 00:13:50

صح ولا لا؟ فلا يقال ان هذا ضدك لما؟ لانه ليس ها ليس كفنا او مماثلا لك فالند هو ضد المماثل مثلا تقول دايم بعض العجايز هذا كثير بعض العجايز تسمع من امك عمك خالتك - 00:14:05

تقول لك ها؟ فلان ابن عمك انا صار مثلك يعني انه ضدك ليه ما تجاربه وتصير مثله؟ وربنا جل وعز ان عبد معه احد ها فان هذه العبادة في حد ذاتها يعتبر صرف هذه العبادة له يعتبر ذلك اتخاذه - 00:14:26

ضدا مماثلا لله جل وعلا. لان نأتي الى هذا المشرك الذي اشرك مع الله جل وعلا نقول له لماذا صرفت العبادة لهذا المعبود الباطن هل هو يستحق العبادة؟ ان قال نعم يستحق العبادة فيتبين انه اتخذه اه ندا مع الله جل وعلا - 00:14:53

وان قال لا لا يستحق العبادة فنقول لماذا صرفت العبادة لغير الله عبثا فان العبث في الشرك ها كالعمد لا فرق ولكن بعض الناس الملبسين يقولون نحن ما نعبدهم كما قال المشركون ما نعبدهم اي على وجه ظدية - 00:15:19

ندية اذا لماذا تعبدونهم؟ قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله جل وعلا. شف كيف التلبيس واضح يا اخوان ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو لله - 00:15:41

من دون الله ندا دخل النار دليل على ان المشرك لا يغفر الله عز وجل له نعم. ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لقي الله لا يشرك - 00:15:54

به شيئا دخل الجنة. الله اكبر. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. وهذا اخبار على ان الموحدين يدخلون الجنة وان المشركين يدخلون النار ومعلوم ان الموحدين اذا دخلوا الجنة - 00:16:09

ايدخلونه مؤقتا ام يدخلونه ما دامت السماوات والارض ها يا اخوان ما دامت السماوات والارض. والمقصود بالسماوات والارض على قول بعض المفسرين سماوات الجنة وهو علوها وارض الجنة وهو سفها - 00:16:25

طيب والمشرك اذا كان الموحد يدخل الجنة ابد الابدين دل ذلك على ان المشرك يدخل النار ابد. الابدين وقد جاء في ذلك نصوص يصعب حصرها لكثرتها خالدين فيها ابد. لفظ الخلود لفظ التأبيد لفظ طول المكث لفظ آ آ - 00:16:44

المنع من دخول الجنة الفاظ كثيرة تكاد تصل الى اثني عشر قسما يدل كل قسم منها على ان ان الكافر ان المشرك والكافر مخلد في نار جهنم ابد الابدين. نعم - 00:17:05

اسباب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. وقال المصنف رحمه الله باب

الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله - [00:17:20](#)

قد يقول شخص ايش دخل الدعوة الى التوحيد في التوحيد ما دخل الدعوة الى التوحيد في التوحيد قلنا ان الامام رحمه الله

تبويباته دقيقة جدا رحمة الله عليه لان من تمام التوحيد وتحقيقه الدعوة الى التوحيد. من تمام - [00:17:35](#)

التوحيد وتحقيقه الدعوة الى التوحيد. علمت ان الرب هو المعبود بحق فعليك ان تدعو الناس الى ذلك وان يقع قلبك في مغص وفي

غم وفي حزن وفي غضب اذا رأيت شيئا يعبد من دون الله. نعم - [00:18:03](#)

هذا هو تمام التوحيد فباب الدعاء الى التوحيد الى شهادة ان لا اله الا الله وقلنا ان شهادة ان لا اله الا الله هو التوحيد لا معبود حق الا

الله هذا هو التوحيد. صرف العبادة لله وترك عبادة غيره. ولهذا يا اخوان - [00:18:26](#)

ينبغي لنا اذا اردنا ان نحقق التوحيد ان يكون لنا همة ان يكون لنا همة في التوحيد وفي دعوة التوحيد محمد صلى الله عليه وسلم

اكمل الناس تحقيقا للتوحيد ولذلك لاحظوا ماذا انزل الله عليه - [00:18:46](#)

لشدة فعله لهذا الباب باب الدعاء لا شهادة ان لا اله الا الله يكاد صلوات ربي وسلامه عليه ان يقع في اتلاف نفسه من شدة حرصه على

قومه. ولا لا - [00:19:06](#)

انزل الله عليه القرآن طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. لا تتعب نفسك من شدة حرصه صلى الله عليه وسلم في دعوة الناس الى

شهادة ان لا اله الا الله. لعلك باقع نفسك اه ان لا يكونوا مؤمنين - [00:19:22](#)

يعني انت تقتل نفسك لاجل ان المشركين لا يريدون الايمان شوفوا حرص النبي صلى الله عليه وسلم الى دعوة الله. لان هذا من تمام

التوحيد. الغيرة لله ان لا يعبد الا الله - [00:19:40](#)

ها؟ تدخل مكان تجد الناس يقولون يا بدوي يا حسن يا حسين تغار قلبك يمتلى غيظا لله عز وجل غيرة لله تبارك وتعالى فتدعو

الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له. وقال الله جل وعز - [00:19:53](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله اذا فطريق المصطفى صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الله ادعو الى الله ايش معنى ادعو الى الله اي

ادعو الناس الى توحيد الله - [00:20:14](#)

الى عبادة الله الى ما يقربهم الى الله لان التوحيد هو السبيل هو الوسيلة المقربة الى الله تبارك وتعالى وهذه الاية قاصمة الظهر لمن

للذين يدعون لحظوظ انفسهم او جماعتهم - [00:20:33](#)

او نحلتهم او فرقتهم او يدعو الى قبلية عمياء او حزبية صماء او منهج باطل ارضي من افكار بعض العقلاء فان هذه كلها لا تنفع ما لم

يكن دعوتك قائما على - [00:20:59](#)

اه ان تدعو الناس الى عبادة الله والا فان هذه الدعوة عبث وهباء ادعو الى الله تدعو الى الله واذا واذا كنت لا تدعو الى حظ نفسك

فعلمة ذلك الا تغضب لنفسك - [00:21:21](#)

تغضب لله سبوك شتموك ما تغضب اما اذا سبوا الله لا والله تغضب ضربوك ما تغضب اما اذا انهم تكلموا في دينك تغضب هذه علامات

ذلك كونك لا تدعو الى حزبية علامة ذلك ان تأمر الناس بالتمسك بالكتاب والسنة على منهج سلف الامة من غير ان - [00:21:40](#)

تحت قول فلان وعلان وتحت امرأة فلان وعلان علامة انك تدعو الى منهج رباني الى الله انك لا تدعو الى منهج العقلانيين لا تدعوا الى

منهج الرافضة هذا هو علامة ذلك. ادعو الى الله - [00:22:07](#)

محمد صلى الله عليه وسلم هذا طريقه. ومن كمال التوحيد اخلاص الوجه لله اخلاص الوجه لله جل وعز وصدق المتابعة لرسول الله

صلى الله عليه وسلم صدق المتابعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم. على بصيرة يا الدعوة الى الله - [00:22:29](#)

ليس سوقا مفتوحا لكل احد يأتي ويتاجر. لا الدعوة الى الله باب مفتوح لكل من يريد ان يدعو الى الله لكن بشرط بعد ان يكون

دعوته الى الله ان يكون دعوته قائما على العلم. هذه الدعوة لابد ان تكون قائمة على - [00:22:53](#)

فان كانت دعوة بجهل فانها تضر ولا تنفع كما هو حال بعض المسلمين اليوم يأخذون الكافر فيذبحونه بالسكين ويصورونه بالانترنت

ثم يوزعونه في الانترنت فيرى الكفار على وجه الارض. يقول والله اذا كان هذا الاسلام انا ما اريد الاسلام. ايش الاسلام؟ بهاييم؟
يذبحون الناس - [00:23:15](#)

لا والله ما اريد هذا الاسلام. اصبح هذا الرجل الذي يزعم انه يدعو الى الله هو يصد عن دين الله. لا يدعو الى الله يذهب ويقتل من
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم - [00:23:42](#)

مثل الاطفال والنساء والشيوخ ومن لا دخل له ليسوا جيوشا ولا محاربين ويقول ادعو الى الله ويقول الكفار انظروا هذا هو الاسلام.
قتل وتشريد وتدمير يصدون الناس عن دين الله جل وعلا. يقول يا اخي الكفار يسوون يا مسكين الكفار قدوتك ام رسول الله -
[00:23:56](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتك مثل بسبعين من اصحابه قطعت الافهم واذانهم واخذت قلوبهم وبقرت بطونهم ومع ذلك قال
صلى الله عليه وسلم لا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا ولا امرأة ولا - [00:24:22](#)

راهبا في صومعته هذا هو دين الاسلام لكن كما قال الجاهل يضر ولا ينفع الجاهل يضر نفسه ويضر ما اليه ينتمي من الاسلام من
حيث يشعر او لا يشعر واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون والعياذ بالله. الدعوة الى الله لابد ان تكون على
بصيرة. علم - [00:24:40](#)

ومن تمام البصيرة ان يكون الانسان بصيرا بما يدعو اليه بصيرا باحوال المدعوين بصيرا ها بمصالح في الدعوة انا ومن اتبعني فان
كنت متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا فسيبيل اتباعك له صلوات ربي وسلامه اليه - [00:25:08](#)
شدة اهتمامك بدعوة الناس الى الله وعلى طريق رسول الله. ما علامة انك متبع رسول الله شدة اهتمامك بدعوة الناس الى عبادة الله
والامتثال بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

نعم فات الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما من
اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحداوا الله. فان هم - [00:25:51](#)
اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض صدقة تؤخذ
من فترد على فقرائهم فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم - [00:26:11](#)

قم فان ليس بينها وبين الله حجاب. فان فانه ليس بينها وبين الله وبين الله حجاب. الله اكبر هذا الحديث اعنيه حديث ابن عباس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث معاذ الى اليمن - [00:26:31](#)

في السنة التاسعة من الهجرة لما جاء الوفود كان من ضمن الوفود وفود من اهل اليمن وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان
يرسل لهم اميرا وان يرسل لهم قاضيا ومعلما - [00:26:49](#)

فارسر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ معلما اياهم ومفتية ومعاذ لشدة حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يريد ان يفارقه اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد معاذ - [00:27:06](#)

فوضع كفه الشريفة في كفه رضي الله عنه فقال والله يا معاذ اني لاحبك. لا تظن اني ارسلك لا ما اريد ملاقاتك. لا والله. والله اني
احبك. يقسم له رسول الله - [00:27:23](#)

يا لفرحتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم له يقول والله اني لاحبك يا معاذ استطعت ان لا تترك دبر كل صلاة ان تقول اللهم
اني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فافعل - [00:27:37](#)

ثم قال انك تأتي قوما اهلكتهم. وهذا فيه تنبيه شيء مما ينبغي ان يكون الداعي به بصيرا وهو حال المدعوين. يخبر النبي صلى الله
عليه وسلم ما هو حال الذين يذهب اليهم؟ وهذا من البصيرة. قال تأتي قوما اهل الكتاب - [00:27:54](#)

والمقصود باهل الكتاب هم اليهود والنصارى. والصحيح من اقوال اهل العلم ان المجوس ليسوا باهل كتاب وان لحقوا وان الحقوا
باهل الكتاب في بعض الاحكام فان هذا لا يعني انهم اهل كتاب - [00:28:15](#)

واهل الكتاب بمعنى ان اصل دينهم كان كتابا لكن وقع فيه التحريف والتحريف والتحريف حتى خرج عن الاسلام الى ما هو عليه الان

من الشرك والكفر والزندقة في حق الله عز وجل وفي حق انبياء الله سبحانه وتعالى - [00:28:32](#)

قال قوما من اهل الكتاب لان اليمن كان فيه اليهود وكان فيه النصارى خصوصا بعد ابرهة الاشرم كثر النصارى في اليمن فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة او شهادة او شهادتي كلها تصح من الناحية الاعرابية. ليس هذا - [00:28:53](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله فيه بيان الى فقه الدعوة الى فقه الدعوة الى اي شيء تدعو يعني اظرب لكم مثال ذهبت وجلست في مجلس - [00:29:15](#)

تعرف ان هذا المجلس فيه ناس لا يصلون وفيه ناس يدخنون. فهل من فقه الدعوة انك تتكلم عن الدخان ولا من فقه الدعوة انك تتكلم عن الصلاة وعن ان تارك الصلاة يكفر وان الصلاة واجب من اركان الاسلام - [00:29:33](#)

لا النبي صلى الله عليه وسلم يبين له فقه الدعوة ويقول له هؤلاء مشركين وان كانوا اهل كتاب فيجب عليك اذا اول ما تدعوهم اليه لا الى صلاة ولا الى زكاة لا انما تدعوه الى التوحيد. اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله - [00:29:50](#)

وفي رواية البخاري وفي رواية للبخاري الى ان يوحدوا الله وقد ذكرها الامام البخاري في كتاب التوحيد استدلالا على ان لفظة التوحيد من الالفاظ الشرعية الواردة على لسان خير البرية صلوات ربي وسلامه عليه - [00:30:10](#)

قال الى ان يوحدوا الله اذا الدعوة الى الله اهم واول شيء في الدعوة الى الله التوحيد لان التوحيد اساس قبول الاعمال. فان انعدم التوحيد لم يقبل الله عز وجل من العبد الاعمال الصالحة بعد ذلك. قال فانهم اجابوك لذلك - [00:30:29](#)

فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وهذا لا يعني على الصحيح من اقوال اهل العلم ان صلاة العبيدين ليس بفرض لان هذا الحديث ليس فيه ذكر لجميع الفروض بدليل عدم ورود الصيام - [00:30:58](#)

بدليل عدم ورود الحج مع ان الصيام كان قد فرض قبل ذلك ولكن فيه اهمية ما يصلح الناس في قلوبهم وهو التوحيد وما يصلح الناس في علاقاتهم مع ربهم وهو الصلاة - [00:31:18](#)

وفيه التنبيه على ما يصلح الناس في علاقات بعضهم ببعض وهو دفع الزكاة ومعاذ رضي الله عنه لا شك انه من فقهاء الملة وانه من علماء الصحابة بل قال بل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه انه قال ان معاذ يقدم العلماء برتوة - [00:31:36](#)

حجر او برمية حجر لانه امام العلماء رضي الله تعالى عنه قال فان هم اجابوك لذلك للصلوات الخمس المتكررة في اليوم خمس مرات بهيئاتها وكيفياتها واوقاتها فاعلمهم ان الله اه - [00:32:02](#)

قد افترض عليهم في اموالهم الزكاة تؤخذ من اغنيائهم وترد الى فقرائهم وفي هذا فائدة ان الزكاة لا ينبغي للانسان ان يخرجها الى بلد غير بلده الا اذا كان اهل البلد غير محتاجين - [00:32:25](#)

او اذا كان في البلد الاخر الحاجة اشد. نعم ولهما عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحبه يحب الله - [00:32:44](#)

ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يدكون ليلته يذوقونه يذوقون ليلتهم نعم ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها. نعم. فقال اين علي ابن ابي طالب - [00:32:59](#)

هو يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فاعطاه فقال انفذ على رسلك حتى تنزل مساحتهم. ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله - [00:33:19](#)

لا انا. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. الله اكبر. هذا الحديث الذي رواه سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه كما قال المصنف هو في البخاري ومسلم - [00:33:39](#)

وفي هذا الحديث فوائد جمّة. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر خيبر فتح كثيرا من القلاع والحصول غير الحصن الكبير الذي كان في وسط الغابة على رأس تلة لمن ذهب هناك يعرف ذلك - [00:33:56](#)

الموقع عبارة عن سهل نازل في الارض وحوله وفي وسط الموقع جبل عظيم ثم على الجبل حصن كبير وحول الجبل الصغير نخيل كثيرة جدا وهناك حصون اخرى متقاربة بعضها ببعض لكنها دون هذه - [00:34:19](#)

ففتح الله عز وجل للصحابه رضوان الله تعالى عليهم الحصون غير ان هذا الحصن قد صعب عليهم امره. فالنبي صلى الله عليه وسلم في الليل لعله في صلاة المغرب او في صلاة العشاء قال لاعطين الراية غدا - [00:34:44](#)

رجلا يحب الله ورسوله كون الرجل يحب الله ورسوله ليس فيه مزية لان كل انسان مؤمن موحد يجب عليه ان يحب الله ورسوله كما يقول العلماء ليس الشأن ان تحب الله ورسوله وانما الشأن ان يحبك الله ورسوله. ليس الشأن لان الانسان مجبول على ان يحب من - [00:35:08](#)

ورزقه وملكه وتصرف في امره واحسن اليه لكن الشأن ان يحبك الله ان يجتهد حتى يحب. فلما قال رجلا يحب الله ورسوله قال ويحبه الله ورسوله. لما قال هذه الجملة الصحابة رفعوا - [00:35:32](#)

اعناقهم قال فخاض الناس ايهم يعطى الراية غدا يدوقون يعني يخوضون يدوقون يعني يخوضون في ليلتهم. يقول عمر في غير هذا الموضع يقول ما تمنيت الامارة الا يومئذ لان الامارة كما جاء حسرة وندامة - [00:35:51](#)

فعمر ما تمنى الامارة الا يومئذ لانه النبي صلى الله عليه وسلم وصف هذا الرجل بان الله ورسوله يحبه. هل لما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة - [00:36:16](#)

صلاة الفجر بدأ الناس يرفعون اعناقهم كل واحد يتمنى ان يقول له النبي صلى الله عليه وسلم تعال لان فيه امران اثنان الاول اخبار بان الله ورسوله يحبه والثانية ان الله يفتح على يديه - [00:36:31](#)

وهذه منقبة عظيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين علي ابن ابي طالب قالوا هو يشتكي عينيه. لانه كان قد اصيب بالرمد قال امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤتى - [00:36:47](#)

به فجاء به وهو يقاد من شدة الرمد في عينيه لا يرى فتفل النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه وفي رواية فمسح على عينيه فكأنه لم يكن به وجع. ذهب عنه ما يجد - [00:37:04](#)

ولا شك ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجاب ليس كباقي الراقين الراقين الآخرين لان الرقية من باب الدعاء يا اخوان الرقية من باب الدعاء فالراقيين الآخرين قد يطلبون من الله ولكن لا يستجاب لهم. اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا - [00:37:27](#)

طلب من الله عز وجل فانه لا يرد طلبه صلوات ربي وسلامه عليه الا لحكمة كما في بعض الاحاديث او يكون ذلك بسبب بركة يد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:47](#)

او بسبب دفن النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا حق لا مخالفة في ذلك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الراية راية الحرف لان في زمانهم كان الامير هو الذي يحمل الراية - [00:37:59](#)

فاخذ الراية وركب فرسه وتقدم ثم النبي صلى الله عليه وسلم امره ان ينفذ وان يدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله. قبل القتال وهذا هو الدعو الدعوة الى التوحيد - [00:38:15](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرغبا اياه في الدعوة اعظم من الحرب قال ان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. حمر النعم نوع من انواع الابل - [00:38:40](#)

وكان العرب ولا يزالون اعظم انواع الابل عندهم هي الابل التي تكون مشربة بالحمرة وليست بحمرة وهذا الحديث يدل يا اخواني على فضل الدعوة الى الله وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرسل الدعاة الى الله - [00:38:57](#)

يرسلهم دعاة سالمين كما ارسل معاذا ويرسلهم دعاة سالمين مجاهدين كما ارسل عليا رضي الله عنه حسب المصلحة الشرعية نعم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:39:19](#)